

من الاحزاب العراقية

عزير الوحدة الوطنية الدكتور محمد علي

١٩٤١

الدكتور فاروق صالح العمر

المقدمة :

مدرس / كلية التربية

بعد أن حصل العراق على استقلاله السياسي الشكلي ودخل عصبة الامم ١٩٣٢ أخذت الاحزاب السياسية التقليدية تتضاءل تدريجيا وذلك لفقدانها عنصر التجديد في محتواها الايديولوجي كما انها بقيت تعيش فترة العشرينات (الانتداب) ووجدناها تعيش يومها السياسي اضافة الى التخطيط المعارض من أجل الوصول الى الحكم فقط وبدون وجود تصور واضح للمرحلة التي تعقب تسليم السلطة . اتضح ذلك في حزب الاخاء الوطني الذي جاء الى الحكم بعد دخول العراق عصبة الامم ممثلا اولا في وزارتي رشيد عالي الكيلاني الاولى والثانية حتى عام ١٩٣٣ ثم وبعد ذلك في وزارة ياسين الهاشمي الثانية سنة ١٩٣٥ ، وهذا مما يدل على مواقف الاحزاب السياسية السلبية من القضايا الرئيسية التي تتعلق بالوجود العراقي .

ان افلاس الاحزاب التقليدية هذه سياسيا وفكريا وحصر مقاصدها في الوصول الى الحكم جعلها تنخبط كثيرا ، فبعد ان فشلت - مثلا - اسلوب المعارضة داخل البرلمان لاجل وصولها الى الحكم ، التجأت الى العشائر والتي أصبحت عاملا فعلا في منتصف الثلاثينات في اسقاط الوزارات ، غير ان هذه أيضا فقدت فاعليتها حين التجأت المعارضة الى الجيش وكان انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦ فاتحة تدخل الجيش لاسقاط وزارات ومجيء وزارات أخرى الى الحكم ومع ان حكم الانقلاب استند في فترته الاولى الى تنظيم سياسي يساوي ممثلا ب (جمعية الاصلاح الشعبي) والتي أصبحت واجهة سياسية حكومية الا ان هذه أيضا انتهت بعد الانشقاق الذي أصاب حكومة الانقلاب وابتعاد اليسار عن الحكم .

وكانت (جمعية الاصلاح الشعبي) آخر تنظيم سياسي علني ورسمي للفترة الحزبية الاولى ١٩٢١/١٩٣٦ ومرت البلاد بفترة ركود في الحياة الحزبية لعدم وجود أحزاب سياسية علنية حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية وبدأت الفترة الحزبية الثانية بعد ١٩٤٦ .

ان اختفاء أحزاب الفترة الاولى كان دليلا واضحا على عدم نضج الفكر السياسي التنظيمي في الداخل ، والذي اتسم باغفال المحتوى الاجتماعي في رؤيته السياسية ، صحيح أن بعض الاحزاب قد كونت لها قاعدة شعبية لا بأس بها كالحزب الوطني العراقي او حزب الاخاء الوطني ، الا ان ذلك على الأرجح كان لا يتعدى دوائر الولاءات الشخصية ، أكثر منه التقاء حول برامج سياسية واجتماعية وهذا مما أدى الى فقدان الاستقرار الداخلي لهذه الاحزاب فكثرت الانشقاقات وصار خروج أعضاء الحزب منه بحجة أو بأخرى ظاهرة واضحة اضافة الى محدودية أهدافها القريبة وسطحية مناهجها فهي لم تتعمق في نفوس الجماهير العراقية مع أنها خدمت العراق من الناحية السياسية في المطالبة بحقوقه في الاستقلال كما كان الجانب المعارض في البرلمان يمثل ثقلا لا بأس به في الداخل من استخلاص حقوق العراق وتطويره داخليا .

وفي أوائل الثلاثينات أيضا (برزت) الافكار اليسارية بدأ بحركة الاهالي المعتدلة والتي بدأت نشاطها على مستوى صحفي واستمرت في العمل على تنمية الفكر الاجتماعي من خلال نشراتها ، الا ان العناصر القيادية والموجهة ضمن هذه الحركة لم تكن متجانسة فقد كان التباين الاجتماعي والفكري واضحا بينهم من أقصى اليسار الى الاعتدال ، ولهذا كانت الاختلافات بينهم واضحة وظهرت بعدئذ بعد الحرب العالمية الثانية من خلال تأليف الاحزاب في الفترة الحزبية الثانية (٢) .

وفي الوقت نفسه - الثلاثينات - بدأ الحزب الشيوعي العراقي يمارس نشاطا أيضا على مستوى نشرات التي تعارض السياسة الداخلية ، غير ان هذا التنظيم لم يلبث ان وجهت له اول هزة بعد اكتشاف مطبعة القاعدة خلال وزارة ياسين الهاشمي الثانية ١٩٣٥ مما أدى الى تفتيت اول لجنة مركزية للحزب (٣) وأصاب الحزب شيء من الضعف حتى انتعاشه لأول مرة وعمله بشكل علني خلال الفترة الاولى من حكم الانقلاب ١٩٣٦ (٤) .

مما تقدم يتضح لنا ان الفكر التقدمي بدأ يثبت جذوره في هذه المرحلة بعد ان فشلت الاحزاب التقليدية في تمثيل الجماهير وتبني أهدافها ومطالبها وبدأت في الاضمحلال التدريجي ، وان استمرت هذه الاحزاب لفترة زمنية فذلك لأنها تتمتع بوجود شخصيات سياسية قوية يحتاجها الحكم في ادارة الدولة (٥) كما ان افتقار هذه الاحزاب الى المضمون الاجتماعي ضمن أهدافها جعلها تفقد ثقة الجماهير وايمانها بها . ولهذا وجدت الاحزاب

التقليدية بعد ظهور وانتشار الافكار التقدمية بفقدان تأثيرها في سياسة الجماهير خاصة وان مرحلة الانتداب قد انتهت - ولو شكليا - وبدأت مرحلة الاستقلال - وان كان استقلالا شكليا أيضا - تفرض نفسها في تطور وتقدم البلد .

وقد كان من المتوقع في مثل هذه الظروف ان تجمع الاطراف التقليدية نفسها لتكون قوة تواجه بها القوى التقدمية الجديدة للحفاظ على وجودها السياسي لان الانحلال قد وضع فيها كنتيجة طبيعية للصراع والذي وصل الى حدود التآمر واشراك العشائر في اسقاط بعضهم البعض ، مما زاد في ضعفهم السياسي اضافة الى ضعف في الايديولوجية ، وانعدام الجانب الاجتماعي في فكرهم السياسي وكان آخر من وصل الى الحكم في الفترة الحزبية الاولى - كما ذكرنا - ياسين الهاشمي والذي بدأ يفقد العناصر التقدمية والطموحة داخل حزبه . ان حزب الاخاء الوطني الذي كان يرأسه ياسين الهاشمي في تلك الفترة بدأ بعد تطلعاته للوصول الى الحكم بصورة أو بأخرى يفقد بعض العناصر الشابة (كامل الجادرجي) اضافة الى العناصر الطموحة (مثل حكمت سليمان) التي لم تجد مجالا رحبا للوصول الى مبعاه كما ان بعض العناصر الطموحة - حكمت سليمان - اصبحت عندها ازدواجية في العمل السياسي وبينما كان ظاهريا مع حزب الاخاء ، نراه يعمل سرا مع حركة الاهالي وقد انتهى به الامر الى الاتفاق مع قادة انقلاب ١٩٣٦ فأصبح رئيسا للوزراء في فترة حكم الانقلاب .

أما الجيش فقد اتخذ موقف المعارضة في الفترة ١٩٣٦/١٩٤١ حيث لم يبق للحزب التقليدية أية فاعلية ايجابية تذكر فاصبح الجيش الاداة التي بيدها مفتاح الحياة السياسية ، ولهذا فان الاحزاب في هذه الفترة اختفت كليا رغم انه كانت هناك محاولات من بعضها لاثبات مكانتها غير انها لم تثمر (٦) وبقيت جماعة الاهالي تعمل ضمن اطار الصحفية (الاهالي) أو منشورات الشعبية التي تصدر بين الحين والآخر (٧) وكذلك الحزب الشيوعي العراقي كتنظيم سري يعتمد في الاتصال بالجماهير على النشريات السرية .

وفي فترة أزمة مايس ١٩٤١ فترة الصراع مع بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية وفترة الصراع بين نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني ، وجدت الجماعة الموالية للكيلاني وبتأثير من المفتي الفلسطيني فائدة اقامة تنظيم سياسي سري ضم لاول مرة الجانبين العسكري والمدني وكانت واجهة

هذا التنظيم (حزب الشعب) الذى لم يمنح الاجازة الرسمية ، غير ان تنظيمه السري بقى نافذا وظهر بصورة واضحة خلال حكومة الدفاع الوطني ضمن رجالات الحركة وحكومتها (٨) •

وكان فشل حركة مايس ١٩٤١ عاملا فعالا في ضرب الحركة الوطنية بصورة عامة وخاصة الحركة القومية التي تعرضت الى تهمة النازية استنادا الى مواقف مؤيدة لالمانيا في حين ان موقف الحركة القومية المنجذب الى ألمانيا كان نابعا من الالتقاء في العداء للصهيونية وبريطانيا • مع انه لا ينكر انه كانت هناك حركة نازية الا انها كانت ضعيفة ومحصورة بعدد محدود وليست لها أية فاعلية داخلية عكس الدعاية التي روجتها بريطانيا ضد كل موقف معاد لها حتى يمكنها وحلفاءها في الداخل من ضرب هذا التحرك بلصق هذه التهمة •

ان هذه المقدمة تفرض علينا سؤالا لا بد من ايجاد جواب له وهو **لماذا حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي في هذه الفترة بعد حوالي ستة أشهر من ضرب الحركة الوطنية في الداخل اي بعد أزمة مايس ١٩٤١ ؟**

ان اليسار العراقي الذى أيد حركة مايس في أيامها الاولى قد تراجع عن ذلك بعدئذ خاصة حينما وقفت ألمانيا على أهية الاستعداد لغزو الاتحاد السوفيتي وقد أدى الى ان يقف الحزب الشيوعي العراقي بجانب الحلفاء معاداة للفاشية والنازية (٩) • كما وجد الحزب الشيوعي العراقي المجال الواسع للانتشار بصورة كبيرة ، ويمكن اعتبار هذه الفترة - اي فترة الحرب العالمية الثانية - العصر الذهبي للحزب الشيوعي العراقي حيث وجد المجال العراقي له مفتوحا وخاليا من أى تنظيم سياسي آخر ، في الوقت الذى كانت المعتقلات والسجون تزخر بالعناصر القومية والوطنية المتهمه بالنازية وكل من ابدى أى تأييد لحركة مايس أو وقف موقفا معاديا لبريطانيا في وقت سابق (١٠) • أضافة الى الضربة الموجهة للجيش العراقي بتقليص عدده وتنظيماته وابعاد الكثيرين من الضباط العراقيين المخلصين والذين كان الجيش في حاجة ماسة لهم ، بهدف تشذيب قوة الجيش وجعله أقل فاعلية في الحياة السياسية بعد أن أثبت سيطرته الفعلية على الوضع السياسي خلال الفترة بين انقلاب ١٩٣٦ وحركة مايس ١٩٤١ (١١) •

تأليف الحزب :

ضمن اطار التضليل الذى تقوم به الحكومات تبعا للموقف المتأزم ، ومحاولة للخروج من الازمة بتكتيك شكلي لاستيعاب النقمة ، كانت محاولة

حكومة نوري السعيد سنة ١٩٤١ استمرارا في محاولة خداع الجماهير الشعبية التي جمعتها ووحدتها أزمة مايس ١٩٤١ وما نتج عنها من تصاعد الموقف المعادى لبريطانيا الى درجة الكفاح المسلح ، فقد عمدت هذه الحكومة الى اتخاذ بعض الخطوات من أجل ان تخرج من دوامة الازمة كاعادة الحياة الدستورية للبلاد والعودة الى فسخ مجال العمل للأحزاب السياسية ، في الوقت الذي تغص به المعتقلات والسجون بالقوى القومية والوطنية المتهمة (بالنازية) .

وقد رأى فريق من التقدميين الاستجابة للمبادرة التي أعلنها نوري السعيد (رئيس الوزراء) في محاولة الاستفادة من هذه الفرصة ، فقدموا طلبا لوزارة الداخلية طالبين السماح لهم بتأليف حزب سياسي باسم (حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي) مستدين الى المادة ١٢ من القانون الاساسي (١٢) وبررت هذه الجماعة طلبها بإرجاع أسباب عدم الاستقرار الحكومي والشعبي والمواقف المتأزمة الداخلية الى :

« لانكماش الحياة الديمقراطية بوجه عام »
« وانعدام الحياة الحزبية بوجه خاص »

أما الفقرة الثانية من الطلب المقدم فكان به هجوم واضح واتفاق عام مع الرأي الحكومي في الموقف من المعتقلين السياسيين في اتباع سياسة محاولة كسب الموقف الحكومي الى جانبهم واستجابة واضحة للتهمة الحكومية والاستعمارية للقوى القومية بأنها :

« الرتل الغامس وضربة قاضية على النازية الدميمة »
« وبالقضاء على الدس والجاسوسية والفاشية »
« تطلعن البلاد وتزداد قوة »

وفي نهاية الطلب تجري محاولة للحصول على الموافقة على اجازة الحزب بشيء من الثناء على الوزارة :

« وسوف لا تكون هذه المساهمة صفحة لامعة في »
« تاريخ هذه الوزارة فحسب بل فاتحة عهد سعيد »
« للعراق وتفضلو بقبول فائق احتراماتنا وشكرنا »

التواقيع :

« محمد صالح بحر العلوم عزيز شريف ناظم حميد المحامي »
« عبد الرحمن العطار داود الصائغ قاسم أحمد العباس »
« عبد الله مسعود » (١٣)

وترفع وزارة الداخلية بدورها هذا الطلب الى مديرية الشرطة العامة بكتاب سري طالبين المطالعة حول شخصيات الحزب (١٤) . وكانت هذه آخر ورقة موجودة في الملف الخاص للحزب الموجود في وزارة الداخلية ، ومن البديهي معرفة أن هذا الطلب لم يلق استجابة من الحكومة فاهملته .

شخصيات الحزب :

ان معرفة اتجاه الحزب تتبع معرفة اتجاه الشخصيات الرئيسة فيه ، ولما كان الحزب قد مر في فترة واحدة هي الفترة التأسيسية فلذلك لم تظهر لنا من هذه الاسماء سوى التي دونت كهيئة مؤسسة للحزب ، ولهذا كان لا بد من القاء نظرة عامة عن هذه الشخصيات لمعرفة خلفياتها من جهة وتطلعاتها السياسية من جهة أخرى ، حتى تستطيع تحديد هوية الحزب بشكل واضح (١٥)

١ - وأول هذه الشخصيات هو الاستاذ عزيز شريف :

من مدينة عانة ، تخرج في دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٢٥ وعمل في التدريس سنتين معلما في مدرسة عانة الابتدائية واستقال من التدريس سنة ١٩٢٧ وقبل في الصف الرابع الثانوي (الثانوية المركزية / بغداد) وهو الصف المنتهي وتخرج فيها ليدخل مدرسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٣١ واشتغل محاميا في بغداد مدة قصيرة ثم انتقل الى البصرة وعمل فيها محاميا ثم عين حاكما في المحاكم المدنية في البصرة واستقال ليعاود عمله في المحاماة . وفي هذه الفترة عمل مع (جماعة الاهالي) في جريدتهم وأصبح في فترة من الفترات مديرا مسؤولا للجريدة وفي عهد وزارة حكمت سليمان انتخب نائبا عن البصرة وبعد حل المجلس في صيف ١٩٣٧ عاد الى البصرة محاميا وتزوج فيها من ابنة الاستاذ سليمان فيضي ، وعاد الى القضاء العراقي حاكما فترة قصيرة ، ثم استقال بعدها .

وقد عمل الاستاذ عزيز شريف في السياسة منذ تخرجه في مدرسة الحقوق واعتنق النظرية الماركسية وانتهى الى الحزب الشيوعي العراقي - في احدى كتله او جماعاته - وفي سنة ١٩٤٦ تقدم مع رفقاء له بطلب

أجازة تأليف (حزب الشعب) بعد ان رفض التعاون مع جماعة كامل الجاردي وقد سحبت اجازة هذا الحزب بعد ذلك في وزارة صالح جبر سنة ١٩٤٧ بحجة انه حزب شيوعي كما سحبت اجازة حزب الاتحاد الوطني الذي يرأسه الاستاذ عبد الفتاح ابراهيم لنفس السبب .

٢ - ناظم حميد :

كان الاستاذ ناظم حميد صاحب التوقيع على الطابع في الطلب المقدم لتأليف (حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي) . وهو محام من بغداد ، تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٣٣ وعمل محاميا ثم عين في سنة ١٩٣٤ معاونا لمدير كمرك بغداد - قسم الحقوق والدعاوي - وانتسب الى الحزب الشيوعي العراقي في الثلاثينات - وربما كان ذلك - كما يقول الاستاذ حسين جميل (١٦) في بداية تأسيسه سنة ١٩٣٤ ، ثم ترك الحزب . وعندما تأسس الحزب الوطني الديمقراطي سنة ١٩٤٦ انضم الى الحزب وكان عضوا في لجنته المركزية وبقي في الحزب طيلة حياته - وكان من اصدقاء ناظم الزهاوي وهو عديل حسين جميل المحامي وقد توفي الاستاذ ناظم قبل عام أو أكثر .

٣ - داود الصائغ :

من الموصل وهو أخ نجيب الصائغ ، تخرج في دار المعلمين العالية واستغل بالتدريس الثانوي ثم درس الحقوق وتخرج محاميا ، كان منتشيا الى الحزب الشيوعي العراقي ثم انشق عنه في احدى الحركات الانشقاقية سنة ١٩٤٤ ونظم كتلة اعتبرها (الحزب الشيوعي العراقي) وسميت هذه الكتلة في تأريخ الحركة الشيوعية (جماعة العمل) . حوكم في المهمل الملكي بتهمة الشيوعية وحكم عليه بالسجن مدة طويلة تزيد على العشر سنوات .

وفي عهد عبد الكريم قاسم قدم طلبا لتأليف حزب باسم (الحزب الشيوعي العراقي) فأجيز حزبه في الوقت الذي رفض عبد الكريم قاسم منح اجازة للحزب الشيوعي جماعة اتحاد الشعب (جماعة القاعدة) حيث بقي هذا الحزب يعمل سرا وهو الحزب المعترف به الان ويعمل ضمن (الجبهة الوطنية والقومية التقدمية) .

٤ - عبد الله مسعود (١٧) :

محام من القورنة ، شيوعي منذ بدايات تأليف الحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٣٤ ثم انضم الى حزب الاتحاد الوطني مع عبد الفتاح ابراهيم

٥٥ وكان احد أعضاء الهيئة الادارية وأبرز كتاب الحزب وقد سيق الى المحاكم مرات عديدة - وفي العهد الجمهوري عين معاوناً في الكمرک ، ثم ترك العمل وعمل محامياً الى وفاته قبل حوالي سنتين .

٥ - قاسم أحمد العباسي :

محام من العمارة ، كان منتظماً الى الحزب الشيوعي ، وسجن في العهد الملكي بتهمة الشيوعية واسقطت عنه الجنسية العراقية ونفي الى خارج العراق ، وأقام في بولونيا ودرس فيها وحصل على شهادة عالية - تمادال الدكتوراه - في موضوع اقتصاد النفط ، عاد الى العراق بعد ثورة تموز ١٩٥٨ وهو الان يعمل في شركة النفط الوطنية وصدر له مؤخراً كتاب عن النفط .

٦ - عبد الرحمن العطار :

محام عرف بنزعة اليسارية في الاربعينات ، لم ينتم الى الحزب الشيوعي وانما الى حزب الشعب برئاسة الاستاذ عزيز شريف عين في وقت من الاوقات قائمقاماً . وهو معروف بأنه يساري وتقدمي ويعمل الان مترجماً في مجلة القضاء التي تصدرها نقابة المحامين .

٧ - محمد صالح بحر العلوم :

شاعر نجفي ، نشط في العمل السياسي منذ ١٩٣٠ ، وعرف بانتمائه الى حزب الاخاء الوطني والعمل في صفوفه وقد كرس شعره لمعارضة معاهدة ١٩٣٠ وفي الاربعينات ظهرت على افكاره مسحة يسارية دفعته الى الدخول الى حزب الاتحاد الوطني برئاسة عبد الفتاح ابراهيم .

منهاج الحزب :

أوضح الحزب في بداية منهاجه أهدافه الرئيسية (في تعزيز الحركة الوطنية الديمقراطية وانهاش الاقتصاد الوطني) وفي الحقيقة فان المنهاج يأخذ صفة التقدمية سواء أكان ذلك في خطته السياسية أم في خطه الاقتصادي وكذلك في المجالات الاخرى التي تطرق اليها الحزب في منهاجه كالتعليم والصحة والقضاء والقانون .

فأما من الناحية السياسية التي أطلق عليها اسم (التنظيم السياسي) فقد جاءت في هذا المجال أربع فقرات أتضحت في الفقرتين الاولى والثانية منها السياسة الداخلية فقد دعا الحزب في الفقرة الاولى الى تأليف (جبهة

وطنية موحدة بالتعاون مع الاحزاب وسائر المنظمات الشعبية الاخرى (١٨) وكانت هذه نظرة جيدة على مستوى السياسة الداخلية حيث أن المتقدمين بطلب اجازة كانوا يعتقدون بصحة ادعاء رئيس الوزراء في منح حرية تأليف الاحزاب . وفي الوقت الذي دعا فيه الحزب الى الجبهة ، لم تكن في الساحة الداخلية أية احزاب سياسية ما عدا الحزب الشيوعي العراقي الذي يعمل بصورة شبه سرية كذلك لم تكن هناك أية منظمات نقابية يعتقد بأن الحزب سوف يدخل في تعاون معها ، غير انه من الناحية الاستراتيجية فان طرح هذا المبدأ (الجبهة الوطنية) كان في جملة ما يحمل من أبعاد خطوة متقدمة في السياسة العراقية الداخلية .

أما الفقرة الثانية في السياسة الداخلية فقد كانت تخص الاقليات القومية في الداخل وحققها في التمتع بحقوقها القومية (مما يؤدي الى توطيد الوحدة العراقية وتدعيم سياسة المملكة السياسية (١٩)) .

• أما القضايا الاخرى التي جاءت في هذا المجال فقد اكدت على أهمية التنظيم السياسي والثقافي (وخلق وعي ديمقراطي) و (الغاء التمييز الطائفي) ودعا الحزب الى جعل الانتخابات مباشرة وعلى درجة واحدة والمطالبة (بمساواة المرأة بالرجل في الحقوق السياسية والمدنية (٢٠)) .

وقد تضمن منهاج الحزب فترات تدل على سياسة الحزب ضمن المجال القومي فأكد على الوحدة القومية للامة العربية التي يجب ان تنبثق - في رأي الحزب - عن طريق (المنظمات العربية الجماهيرية السياسية والثقافية والنقابية ٠٠٠ الخ (٢١) اي أن الحزب كان يريد لها وحدة جماهيرية تعتمد على القوى الشعبية العاملة ضمن منظماتها وأحزابها السياسية . والحقية ان بادرة العمل من أجل الوحدة الجماهيرية تمثل نظرة صحية لقضية الوحدة .

كما ان الحزب يرى بأن الاتحاد الفيدرالي Federation هو النتيجة التي تترتب على وحدة المنظمات الجماهيرية العربية . كما دعا الحزب في هذا المجال الى (تحقيق حلف دفاعي مشترك من الحكومات العربية (٢٢)) وفي رأي ان الفترة التي دعا اليها الحزب لهذه الفكرة غير ملائمة على وجه العموم ، خاصة وان المنظمة العربية في تلك الفترة كانت فيها دول شبه مستقلة كما ان الوجود العسكري للقوات الاجنبية كان يمثل ثقلا في المنطقة سواء أكانت قوات بريطانية في العراق ومصر والسودان وفلسطين او قوات فرنسية في سوريا ولبنان .

غير انه من الناحية الاستراتيجية فان هذه الفكرة تمثل نظرة جيدة ، وقد ظهرت بشكل آخر بعد تشكيل الجامعة العربية وظهور (مجلس الدفاع المشترك) ومع ذلك فانها لم تعط الابعاد الحقيقية والفكرة الواضحة وانما دخلت في مآهات بعيدة عن محتواها القومي .

أما في الجانب الاقتصادي فقد أكد الحزب على أهمية سيطرة الدولة على المشاريع الانتاجية والخدمات لحماية المواطن من الاستغلال (٢٣) ودعا الى انشاء مصارف وطنية وتوسيع مصارف الزراعة والصناعة لاهيتها في تطور البلد وقدراته الانتاجية (٢٤) .

ورأى الحزب زيادة ضريبة الدخل على كبار الملاكين والمزارعين للحد من سيطرة رأس المال الخاص وما يؤدي الى الاستغلال والسيطرة وفي الوقت نفسه طالب الحزب بإلغاء رسوم البلديات عن أصحاب المهن الصغيرة والاكتفاء بضريبة الدخل على هؤلاء كما طرح الحزب فكرة أخذ الضريبة على الارث (٢٥)

أما بالنسبة للناحية الزراعية فقد كان رأى الحزب تشجيع الملكية الفردية الصغيرة (لتحقيق تحرير الفلاح عمليا) كما طالب الحزب بإلغاء القوانين والقواعد الزراعية الجائرة وسن قوانين تكفل تحسين حالة الفلاح والعمل على استصلاح الاراضي وتوزيعها على الفلاحين (٢٦) .

ولم ينس الحزب العمال فطالب برفع مستواهم الاقتصادي والثقافي والاهتمام بالتنظيم النقابي وتكوين النقابات وتحقيق (الحياة النقابية لجميع اصناف العمال (٢٧)) باعتبارهم شريحة مهمة من شرائح المجتمع كما انتبه الحزب الى الوضع المعاشي للموظفين والمستخدمين فطالب برفع مستواهم وذلك بانصاف صفارهم خاصة بزيادة رواتبهم أو أجورهم (٢٨) .

وأشار الحزب الى نقطة مهمة ظلت مستديمة الى فترة طويلة جدا وهي الاهتمام ببعض الاولوية العراقية المهمة منها كالعاصمة وبعض الاولوية الاخرى ولهذا فان الحزب طالب بحصص متساوية عند توقيع الميزانية (فلا يجوز مطلقا الاغداق على لواء والتقصير على آخر) (٢٩)

واعتبر الحزب البلدية (منظمة شعبية حقيقية) فطالب بالانتخابات المباشرة كحل لقياسها بالواجبات المنوطة بها وحتى تكون خاضعة بصورة مباشرة لرقابة الشعب واشرافه (٣٠) .

وفي نطاق القانون والقضاء جاء في منهاج الحزب المطالبة بالغناء القيود المفروضة على نظام المطبوعات من أجل حرية النشر والصحافة وكذلك طالب المنهاج بالغناء قانون دعاوى العشائر وطالب ب (جعل القضاء مستقلا بصورة فعلية(٣١)) . ومن الطبيعي ان النشر والصحافة كانتا خاضعتين للرقابة البريطانية خلال الحرب الثانية نتيجة للسيطرة المباشرة على البلاد من قبلها وان قانون دعاوى العشائر هو من نتاج بريطاني أيضا وقد دخل القطر العراقي ضمن القوانين التي أدخلت بعد الاحتلال البريطاني الاول للعراق سنة ١٩١٤/١٩١٨ ضمن التنظيمات الادارية (٣٢) .

وفي نطاق التعليم أكد الحزب في منهاجه على مجانية التعليم الابتدائي . . وتوسيع التعليم الثانوي والعالي والمهني ، وطالب المنهاج بالاهتمام بالطلبة الفقراء باعفاؤهم من الاجور الدراسية واتشاء أقسام داخلية لهم (٣٣)

ومن الناحية الصحية طالب برفع المستوى الصحي عن طريق الوقاية ومحاولة الاتصال بالجماهير بتشكيل جمعيات صحية تجوب انحاء القطر لالقاء محاضرات طبية واستعمال الوسائل الكفيلة بالتقليل من الامراض والعمل على درء اخطارها (٣٤) .

وفي نهاية المنهاج يوضح الحزب كيفية تنفيذ هذا المنهاج مؤكدا على ان الحزب يعمل على تنفيذه بالتعاون مع الحكومة والاشتراك في البرلمان ، بالدخول في المعارك الانتخابية العامة ، وتأسيس مدارس خاصة وصحافة خاصة ، وعقد اجتماعات عامة لتحقيق أهداف الحزب المطروحة في منهاجه ، وفي نهاية المنهاج ما يؤكد ان (يعمل الحزب كل ما في وسعه ويستخدم كل الامكانيات لخدمة الشعب خدمة فعلية(٣٥)) .

النظام الداخلي :

تكون التركيبة الداخلية للحزب حسب الاهمية كالآتي :

- ١ - هيئة تأسيسية .
- ٢ - مؤتمر عام .
- ٣ - اللجنة المركزية .
- ٤ - اللجنة التنفيذية المركزية .
- ٥ - اللجان التنفيذية الفرعية .

فالهيئة المؤسسة قوامها الشخصيات التي وقعت على طلب تأسيس الحزب المقدم الى وزارة الداخلية والتي قدمنا نبذة عن شخصياتها في صفحات سابقة . وقد نص النظام الداخلي على ان هذه الهيئة تأخذ صلاحيات اللجنة المركزية لعين انعقاد المؤتمر العام الاول وانتخاب اللجنة المركزية (٣٦) ، وفي الحقيقة فان هذا الحزب بقي في تركيبة الهيئة المؤسسة لانه لم يمنح الاجازة الرسمية ولهذا فان الملف الخاص به والمحفوظ في وزارة الداخلية لم يذكر اية لجنة مركزية او لجنة تنفيذية مركزية او فرعية .

والمؤتمر العام يتكون من اللجنة المركزية للحزب يضاف اليهم ممثلوا اللجان الشعبية وتكون وظيفته مناقشة سياسة الحزب العامة وتدقيق الحسابات وانتخاب اللجنة المركزية (٣٧) وتتألف اللجنة المركزية من ٢٥ عضوا كما نص عليها النظام وينتخبون من قبل المؤتمر العام ، وتتركز واجباتها في انها الموجه الرئيسي في الحزب ، فهي التي تضع خطة الحزب وسياسته العامة وينتخب من بينها أعضاء اللجنة التنفيذية المركزية (٣٨) ، وهذه الاخيرة تأخذ على عاتقها تنفيذ خطة الحزب وسياسته المرسومة من قبل اللجنة المركزية (٣٩) .

وللجنة التنفيذية المركزية الحق في دعوة اللجنة المركزية للاجتماع كلما دعت الحاجة الى ذلك ، ويرأس اللجنة التنفيذية المركزية السكرتير العام وهو الشخص الرئيسي في الحزب فهو الذي يترأس الاجتماعات ، ويمثل الحزب أمام الدوائر الرسمية ويشرف على الناحيتين الادارية والمالية فيه ومسؤول عن تنفيذ مقررات اللجنة المركزية وقرارات المؤتمر العام (٤٠) .

ويساعد السكرتير العام في أعماله نائب له ، ينوب عنه في أعماله عند غيابه او بتفويض منه ويعاونه في المراسلات وتنظيم الاجتماعات وهو المسؤول عن تسجيل المحاضر وسك السجلات (٤١) .

أما المحاسب فهو المسؤول عن مالية الحزب وعليه ان يمسك سسجلا خاصا بالحسابات ، وعليه تقديم تقرير مالي الى اللجنة التنفيذية المركزية مرة كل شهر (٤٢) علما بأن مالية الحزب تتألف من :

- (أ) رسم دخول الى الحزب ولا يقل عن ٥٠ فلسا .
- (ب) بدل اشتراك لا يقل عن عشرين فلسا .
- (ج) التبرعات والاكتتاب وريع الحفلات والروايات .

(وغيرها من الوسائل المشروعة) (٤٣)

أما الاعضاء الباقون من تشكيلة اللجنة التنفيذية المركزية فعدهم أربعة وهم أعضاء مكملون للجنة والتي حسب النظام يجب ان تتألف من سبعة أشخاص ، كما ان لكل فرع لجنة تنفيذية مؤلفة من سبعة أشخاص أيضا وتنتخب في كل عام من قبل أعضاء فرع الحزب مباشرة (٢٤) .

وتجري الانتخابات في الحزب بصورة عامة بشكل سري بعد ان يكتمل النصاب (أكثر من نصف الاعضاء) على كل مستويات التركيبة الحزبية من المؤتمر العام حتى اللجان الفرعية وإذا لم يكتمل النصاب فتدعى الى اجتماع ثان ويعتبر النصاب خاصا في هذه المرة الثانية مهما كان عدد الحاضرين (٤٥) .

وفي الحزب نوعان من الاعضاء :

(أ) العضو العامل وهو الذي يعلن اسمه وله حق التصويت .
(ب) العضو المؤازر وهو الذي لا يعلن اسمه ولا حق له في التصويت (٤٦)
أي ان العضو العامل هو الذي يتحمل تبعات مسيرة الحزب باعتباره مؤمنا بالمنهاج الحزبي وموافقا على ما جاء في نظامه الداخلي . غير ان هناك من يعطي تأييده للحزب سواء كان بشكل مساعدة مالية او بتأييد لسياسته أحيانا او ان تربطه علاقات شخصية ببعض أعضاء الحزب فهؤلاء يعتبرون مؤيدين ومؤازرين للحزب ولا تترتب عليهم اية حقوق او واجبات .

وفي نهاية النظام الداخلي وتحت عنوان متفرقات تتضمن بعض الضوابط وتحديد صلاحيات الفروع من جميع الجوانب وجعلها تحت اشراف اللجنة التنفيذية المركزية (٤٧) .

وللحزب الحق في فصل العضو الذي يخالف نظام الحزب وتعاليمه وقراراته والذي يمتنع عن تنفيذ سياسته ويتم الفصل من قبل اللجنة التنفيذية المركزية على ان تصادق عليه اللجنة المركزية للحزب (٤٨) .

أما تعديل النظام الداخلي فلا يتم الا بقرار من اللجنة المركزية على ان تعلم وزارة الداخلية العراقية بذلك (٤٩) .

العلاقة بين حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي ١٩٤١ وحزب الشعب ١٩٤٦

من باب الاستقصاء عن الحقائق والاستزادة في المعلومات حول الحزب
وضرورة البحث العلمي ، استوجبت الاتصال مع بعض رجالات الحزب ،
وأشرت أن يكون الاتصال مكتوبا على شكل رسائل ، وقد وصلتني وجهة نظر
الاستاذ عزيز شريف في حين لم يرد من الاستاذ محمد صالح بحر العلوم
ذلك .

جاء في رد الاستاذ عزيز شريف :

« انني لا أتذكر بالضبط اسماء مقدمي هذه العريضة »
« ومن المحتمل ان يكون هذا سلسلا لحزب الشعب الذي »
« تكون بعدئذ ، واتذكر اننا كنا طلبنا الموافقة »
« على تأسيس حزب وطني ذو مبادئ ديمقراطية الا »
« ان بعض الموقعين على الطلب قد اختلفوا فيما بينهم »
« فكان ذلك سببا لاهمال مواصلة العمل تحت عنوانه » (٥٠)

وعلى اثر هذه المعلومات ارسلت رسالة أخرى للاستاذ عزيز شريف
أوضح له اسماء مقدمي الطلب طالبا توضيحه حول :

« الاختلاف الذي حدث بين الموقعين - كما تذكر في »
« رسالتكم الموقرة - هل هو اختلاف ايديولوجي أو »
« على الوضع السياسي حينئذ » (٥١)

غير انه لم يرد جواب هذه الرسالة حتى كتابة هذا البحث . مما تقدم
فان ما جاء في رسالة عزيز شريف قد أثارت أمامي بعض النقاط :

١ - « ان الحزب ذو مبادئ ديمقراطية » والحقيقة انه جاء مطابقا بين
الرسالة ومنهاج الحزب .

٢ - « ان الاختلاف بين الموقعين كان السبب لاهمال مواصلة العمل » الا انه
- في اعتقادي - لم يكن السبب الوحيد لان موقف السلطة أيضا كان
سلبيا منه فلم يمنح الاجازة الرسمية في مواصلة العمل .

٣ - « ان الحزب من المحتمل ان يكون سلفا لحزب الشعب » واعتقد ان ذلك ممكن اذ أخذنا من وجهة نظر المنهج الحزبي غير ان الاختلاف واضح بين المؤسسين للحزبيين (٥٢) .

وحول النقطة الاخيرة «٣» راجعت منهاج حزب الشعب وقارنته بمنهاج حزب اوحدة الوطنية الديمقراطي فوجدت تشابها كبيرا بين الاثنين ما عدا بعض الشكليات في التبويب وكان التشابه واضحا في المضمون الا من بعض القضايا التي سناقشها بعد طرح التشابه (٥٣) .

فقد جاء منهاج حزب الشعب في ثمانية مواد وكل مادة مقسمة الى فروع عدة في حين ان منهاج حزب الوحدة الوطنية قد جاء بتبويب آخر ضمن (١٢) مادة .

ولتوضيح التشابه بين مواد المنهجين نورد الجدول الاتي :

حزب الشعب	حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي
مادة ٣/١/ح	مادة ١
مادة ٣/ب	مادة ٢
مادة ٤/ب	مادة ٣
مادة ٤/ب/ح	مادة ٤
مادة ٥/ب	مادة ١/٥
مادة ٦/ب/ح	
مادة ٥/ب	مادة ٥/ب
مادة ٦/ح/ط	مادة ٥/ح
مادة ١/٥/ح	مادة ٥/د
مادة ٨/و	مادة ٥/هـ
مادة ٣/هـ/و	مادة ٦
مادة ٧	مادة ٨
مادة ٣/ح/د	مادة ٩
مادة ٨/ب/ح	مادة ١٠
مادة ٨/د	مادة ١١

وقد أختفت في منهاج حزب الشعب المواد ٧ و ١٢ الموجودة في منهاج حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي .

ومن دراستي للمنهجين المتشابهين للحزب وجدت أن هناك ثلاثة نقاط
جديرا بالمناقشة :

١ - الموقف من بريطانيا •

نعلم ان حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي قد قدم طلبا لتأسيسه في
فترة الاحتلال البريطاني الثاني للعراق والذي جاء نتيجة لفشل حركة مايس
١٩٤١ والتي أدت بدورها الى سيطرة بريطانية متكاملة على العراق من
شماله الى جنوبه وبكل أشكال السيطرة ان كانت جوية او بحرية او برية •
من ذلك نجد ان منهاج الحزب خال من الاشارة الى الموقف من بريطانيا وقد
ضمن رأيه في (المادة ٤) - التنظيم السياسي والتي تذكر :

- « يسعى الحزب لتعزيز الروابط الودية مع الدول »
- « المجاورة وغيرها على أساس احترام الاتفاقات »
- « المعقودة بين الدولة العراقية • وبينها وضمان تنفيذ »
- « تلك الاتفاقيات بتنمية الروابط الودية بيننا »
- « وبين شعوبها بصورة مباشرة »

ومن الطبعي معرفة أن ذكر بريطانيا جاء ضمن عبارته (وغيرها)
من منطوق المادة ١٤ ومعناه أيضا اعتراف الحزب بكل الاتفاقيات التي تربطنا
مع الحليفة بريطانيا • وفي منهاج حزب الشعب فقد جاء في (المادة ٤/د)
« اعادة النظر في العلائق العراقية - البريطانية لتحقيق قيامها على الاساس
المتقدم ذكره »

وربط هذه الفقرة بالفقرة التي قبلها (ج) والتي توضح :

- « انماء العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع »
- « جميع الدول الديمقراطية على أساس المصالح المتبادلة »
- « بين الشعب العراقي وشعوب هذه الدول »

مما تقدم يتوضح الموقف غير الجدي من العلاقة مع بريطانيا في حين
ان الاحزاب السياسية حتى التقليدية منها في الفقرات السابقة للحزب
الثانية او التي جاءت بعدها كانت توضح موقفها عن العلاقة مع بريطانيا
او على معاهدة ١٩٣٠ (٥٤) •

٢ - الجانب القومي :

جاء في منهاج حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي في هذا الباب كثير من اللمسات الايجابية مثلا :

١ - تقوية الروابط بين المنظمات العربية الجماهيرية السياسية والثقافية والنقابية والرياضية وغيرها .

٢ - تحقيق الوحدة بين هذه المنظمات توطئة لتحقيق الوحدة .

أما في منهاج حزب الشعب ففي الوقت الذي أكد فيه على الصلات بين الهيئات الشعبية والعربية الديمقراطية ، الا انه تناس الوحدة العربية التي ذكرها منهاج حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي واستبدلها بأن اعتبر هذه الصلات بين الهيئات الشعبية الديمقراطية العربية هو تعزيز

« وقوة حقيقية للجامعة العربية تمكناها من الدفاع عن »

« استقلال البلاد العربية »

في حين ان كل التقدميين يعرفون كيف تكونت الجامعة العربية وما هي أبعادها ، وما هي أسباب فشلها المستمر حتى الوقت الحاضر .

٣ - الجبهة الوطنية الموحدة :

جاء في منهاج حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي (مادة ١)

« السعي لتأليف جبهة وطنية موحدة بالتعاون مع »

« الاحزاب وسائر المنظمات الشعبية الاخرى »

ان منهاج حزب الشعب قد افتقر الى مثل هذه النظرة علما بانه عند الشروع بتأليف حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي ١٩٤١ لم تكن هنالك أحزاب سياسية في حين انه ، عند تأليف حزب الشعب سنة ١٩٤٦ كانت هناك خمسة أحزاب قد تألفت وقسما منها كان تقدما ، فان طرح موضوع الجبهة في فترة تأليف حزب الشعب كانت اكثر واجبة ويفرضها الواقع السياسي في تلك الفترة .

خاتمة :

يمكن اعتبار هذا الحزب نقلة في تاريخ الاحزاب العلنية التي سبقته من حيث الفكرة والطرح المبدأ للقضايا السياسية والاقتصادية التي لم تتطرق اليها الاحزاب التي سبقته في الفترة الحزبية الاولى ١٩٢١ - ١٩٣٦ .

ان محاولة البحث في هذه الاحزاب التي لم تر النور والتي لم تمارس حقوقها السياسية وانما بقيت على شكل ملف محفوظ في وزارة الداخلية أقول . . ان هذه المحاولة هي بادرة لتعريف المثقفين العراقيين أو المهتمين بهذه الامور الى المحاولات . . السياسية في تطور العراق من الناحية الحزبية او المحاولات المستمرة في انضاج فكرة الديمقراطية . . ارجو ان أكون قد أضفت شيئا جديدا لتاريخ الاحزاب السياسية في العراق وارجو ايضا من قسم الجمعيات / وزارة الداخلية ان يفسح المجال للرحب للباحثين لكي يساهموا وبجدية في توضيح الهوية السياسية خدمة لتاريخ العراق المعاصر .

مصادر البحث :

١ - أثناء بعثي في ملفات الاحزاب السياسية بقسم الجمعيات في وزارة الداخلية / بغداد / عثرت وبالصدفه على ملف (حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي » تحت رقم ١٨٥/١/٦ وقد دون على الملف (فتحت في تشرين الثاني ١٩٤١) وبذلك فاني أضعد أمام الباحثين ولأول مرة بحث عن هذا الحزب الذي لم ير النور .

٢ - ان الشخصيات الرئيسة في جماعة الاهالي ، توزعت على احزاب الفترة الثانية بعد سنة ١٩٤٦ كالآتي :

حسين جميل / الحزب الوطني الديمقراطي
محمد حديد /

جميل عبد الوهاب : أصبح يمينيا متطرفا من جماعة نوري السعيد
خليل كنه : حزب الاستقلال

عبد الفتاح ابراهيم : حزب الاتحاد الوطني
عبد القادر اسماعيل : الحزب الشيوعي العراقي
عزيز شريف : حزب الشعب

- راجع المقابلة التي أجرتها الثقافة الجديدة مع الاستاذ حسين جميل / العدد ٤ . ١٩٧٨

- ويمكن مراجعة رسالة الماجستير غير المنشورة عن كلية القانون والسياسة (جذور الفكر الاشتراكي في العراق ١٩٢٠/١٩٣٤)
عامر حسين فياض / الباب الثاني / الفصل الثاني ص ٢٩٣ / ٣٤٣ .

٣ - جاء في التقرير البريطاني وملاحقه المرفوع من السفارة البريطانية في بغداد الى المستر ايدن عن نشاط الشيوعيين في العراق لسنة ١٩٣٥ .

F.O. 371/20013 E. 2468 — 15 April 1936 — British Embassy to Eden.

ما ملخصه :

(١) ان الخلايا الرئيسية للتنظيم الشيوعي بدأت بين عمال السكك الحديد ومن هناك انبثقت فروع للتنظيم في شركة النفط وكربلاء والنجف

(ب) اتخذت الحكومة خطوة في تعديل قانون العقوبات البغدادي بما يلائم حملتها ضد الشيوعية . وكان الملحق الثاني يتضمن نص التعديل مع ذكر الاسباب التي دعت الى ذلك .

Enclosure No. 2 in Baghdad Despatch No. 185 Dated 15th April 1936.

(ج) وفي الملحق الاول Enclosure No. 1 وفي نفس الرقم والتاريخ السابق ذكره في الفقرة (ح) اعلاه توضحت بعض نشاطات الشيوعيين ١ - آب وايلول ١٩٣٥ / نشرت جريدة كفاح الشعب مقالات عنيفة ضد السلطة وقد كبست مطبعة الحزب والقي القبض على عدد من الشيوعيين في اثر ذلك .

٢ - تشرين اول ١٩٣٥ / وزع منشوران خلال هذا الشهر في شوارع بغداد الرئيسة في الصباح الباكر ، غير انها جمعت من قبل الشرطة قبل اطلاق الجمهور عليها .

٣ - تشرين الثاني ١٩٣٥ / وزعت منشورات معنونة الى الجنود والطلبة في الناصرية كما علقوا اعلام شيوعية في أعمدة الكهرباء في شوارع بغداد ، وأن المنشورات التي وزعت في الناصرية قد وزعت مثيلتها في بغداد . وفي ٢٥ تشرين الثاني انفجرت قنبلة في مدرسة الثانوية المركزية في بغداد وكانت متقنة الصنع وتدل على معرفة في الانفجارات .

٤ - كانون الثاني ١٩٣٦ / في ١٠ كانون الثاني وجدت الساحة المركزية في بغداد وقد زينت باعلام الاتحاد السوفييتي ، كما وزعت ولمرتين مناشير في مدينة بغداد .

٤ -

Majid Khadduri : Independent Iraq P. 109 Second Edition 1960.

٥ - من هذه الشخصيات :

نوري السعيد : حزب العهد

ياسين الهاشمي : حزب الاخاء الوطني

رشيد عالي الكيلاني : حزب الاخاء الوطني

٦ - تراجع أوراق رفائيل بطي المحفوظة عند الاستاذ نجدة فتحي صفوة دفتر (١٧ ×)

جاء في أوراق بطي حول هذا الموضوع عدة نقاط الخصها بما يلي :

أ - بعد الانقلاب الثالث وتولي نوري السعيد الحكم ، خطب نوري في بهو أمانة العاصمة ، دعا فيها الى الاصلاح السياسي وحياسة سياسية منظمة واحزاب (يعلق بطي) « ولكن انقضت فترة طويلة ولم يحقق مشروع ايجاد حزب سياسي »

ب - يذكر رفائيل بطي / كان ناجي شوكت قد قدم من تركيا معتنقا فكرة تنظيم الدولة السياسي على الطريقة الكمالية ويحصل منهاج (حزب الشعب التركي) وفعلًا ألف برئاسته ويونس السبعراوي وداود السعدي وعبد الوهاب محمود وغيرهم ، ومشت خطوات في وضع بعض النقاط ، ثم مات المشروع لان طه الهاشمي عارض في آخر وقت .

ملاحظة : بعد مراجعتي لمذكرات ناجي شوكت لم أجد ما يؤيد مثل هذا التصميم على تأليف حزب سياسي ، في حين ان المعروف عن ناجي شوكت رأيه المعارض في تأليف الاحزاب ومن المجندين للكتل البرلمانية .

مذكرات ناجي شوكت ص ٢٦٠ و ٢٧٩ .

ج - في عهد وزارة نوري السعيد بدأ التشبث بتأليف حزب سياسي عام وذهب الضباط الاربعة الى نوري يقاتحونه بالموضوع فأبان لهم أنه لا يرى الوقت قد حان لمثل هذه المؤسسة السياسية « بمعنى انه رفض الموافقة على الفكرة » كما يعلق بطي على ذلك .

د - نشطت الفكرة السابقة من جديد في عهد وزارة رشيد عالي الكيلاني وعقدت عدة اجتماعات (قبل التصادم مع البلاط) واجتمعوا في دار حمدي الباجي ، ثم سعى يونس السبعراوي لتبديد الفكرة ، لأنه وباعتقاده ان هذا العمل يضر به وبزملائه المقربين من الكتلة العسكرية فمات المشروع .

هـ - وفي وزارة طه الهاشمي قدم طلب تأليف حزب سياسي باسم (حزب الشعب) برئاسة رشيد عالي الكيلاني وعضوية على محمود الشيخ علي ويونس السبعراوي ومحمد علي محمود والدكتور محمد حسن سلمان ، وكانت النتيجة عدم موافقة حكومة الهاشمي على تأليفه .

٧ - صدرت لجماعة الاهالي منشورات في وقت احتجاب جريدة الاهالي
دعوها (رسائل الاهالي الى الشباب) واهمها :

١ - على طريق الهند ، مطبعة الاهالي ، بغداد ، ١٩٣٢

٢ - الشعبية ، مطبعة الاهالي ، بغداد ، ١٩٣٣

٣ - مطالعات في الشعبية ، مطبعة الاهالي ، بغداد ، ١٩٣٥

راجع حول هذه النقطة :

د. فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، بغداد ،

١٩٦٣ ، ص - ٩

٨ - انظر هامش ٦ فقرة هـ

كذلك :

ناجي شوكت ، مذكراتي ، ص ٤٥٦

صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة ، ص ٢١٨

٩ - يقول الدكتور فاضل حسين في كتابه (تاريخ الحزب الوطني

الديمقراطي) ص ، ١٤ و ١٥

« أيدت العناصر الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية مجهود الحلفاء
الحربي لدحر الفاشية والنازية ، ووقفت من الحكومة العراقية خلال
الحرب موقفا وسطا بين التأييد والمعارضة. وناقضت نفسها في بعض
المواقف »

١٠ - تجمدت الخلافات بين الحلفاء نتيجة الحرب الساخنة بينهم وبين المحور

وبعد انتهاء هذه الحرب الساخنة بدأت ما يسمى بالحرب الباردة بين

الحلفاء انفسهم .

وخلال الحرب الساخنة لم يكن نوري السعيد مقتنعا بفكرة السماح
للحزب الشيوعي العراقي بأن يعمل بشبه علنية ، وكان سماحه هذا
مشوبا بشيء من التقييد ، الا انه بعد انتهاء الحرب بدأ أقسى معركة
ضد الحزب الشيوعي العراقي والتي وصلت ذروتها في سنة ١٩٤٩ .

١١ - ١ - حول تقليص الحبس وتشديده راجع :

محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ، ١٩٤١ ، ص ٤٢٠

وكذلك يمكن مراجعة الوثيقة البريطانية :

F.O. 371/27082 — E. 8023 5 Dec. 1941 Para. 19.

من كورنواليس الى أيدن

وتتضمن تطمين نوري السعيد السفير البريطاني في بغداد بأنه سوف يعمل على تشذيب الجيش من أي عنصر يشك بأنه موالي للمحور كذلك يمكن مراجعة الوثيقة البريطانية :

F.O. 371/27087 — E. 1758 — 18 March 1942.

من كورنواليس الى وزارة الخارجية البريطانية :
يقول فيها كورنواليس « انني لن أثق بالجيش العراقي لكن رئيس الوزراء لا زال مستمرا في حملته التنظيف لتطهير الجيش »
ب - حول نقطة سيطرة العسكريين على الوضع السياسي بين ١٩٣٦ / ١٩٤١ :

هل من الممكن اعتبار ان العسكريين قد حكموا العراق من بداية تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١ ؟

فقد حكمت العراق منذ تأسيسه شخصيات كانت برتب عسكرية مختلفة في الجيش العثماني أو مع الجيش العربي الذي طرد العثمانيين بمعاونة الحلفاء خلال الحرب العالمية الاولى . مثل نوري السعيد وياسين الهاشمي وجعفر العسكري وعلى جودة ومولود مخلص وناجي شوكت ٠٠٠ كل هؤلاء كانوا عسكريين وقد ترأس قسم منهم أحزاب سياسية، غير ان معظم هؤلاء انفمروا في الحياة السياسية واعتمدوا في الامور العسكرية على غيرهم . ولكن انقلاب بكر صدقي وتدخل الجيش بهذا الشكل العلني يدل على تيار جديد في السياسة العراقية « حول هذا الموضوع ستظهر دراسة للباحث تحت عنوان (العسكريون والحكم في العراق) »

١٢ - وزارة الداخلية ، الجمعيات ، ملف رقم ١٨٥/١/٦
(حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي)

قدم الطلب الى وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٤١/١٠/٢١

١٣ - وزارة الداخلية ، الجمعيات ، المصدر السابق :
راجع نص العريضة المقدمة في الملف الخاص بالحزب ص ١٠

١٤ - وزارة الداخلية ، الجمعيات ، المصدر السابق ، الورقة الاخيرة في الملف ونصها :

« كتاب من وزارة الداخلية الى مديرية الشرطة العامة ، سري
مديرية الحقوق ١٩٤١/١١/٣

الموضوع / تأسيس حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي
نرسل اليكم في طيه صورة المريضة المؤرخة في ١٩٤١/١٠/٢١ مع
صورة مرفقه المرفوعة الى هذه الوزارة من المحامي ناظم حميد ورفقائه
فيما يتعلق بطلب تأسيس حزب باسم حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي
لابدء المطالعة .

وزير الداخلية

١٥ - لقد استعنت في معرفة خلفيات هذه الشخصيات السياسية من الاستاذيين
حسين جميل المحامي والاستاذ خيرى العمري .

١٦ - رسالة خطية من الاستاذ حسين جميل المحامي بتاريخ ١٩٧٨/١/١٥

١٧ - يعرف ب عبد الله مسعود القريني ويقول الاستاذ خيرى العمري انه
من الزبير في رسالته الخطية بتاريخ ١٩٧٨/١٢/٢٨ الا ان الاستاذ
حسين جميل يذكر انه من القرنة وبعد الاستقصاء وجدت انه من
سكنة منطقة التنومه ويرجع اصله الى قرية القرين في منطقة الاحساء

١٨ - وزارة الداخلية ، الجمعيات ، ملف الحزب ، المنهاج ، مادة ١

١٩ - المصدر السابق ، الجمعيات ، ملف الحزب ، المنهاج مادة ٢

٢٠ - المصدر السابق ، الجمعيات ، ملف الحزب ، المنهاج مادة ١

٢١ - المصدر السابق ، الجمعيات ، ملف الحزب ، المنهاج مادة ٣

٢٢ - المصدر السابق ، الجمعيات ، ملف الحزب ، المنهاج مادة ٣

٢٣ - المصدر السابق ، المنهاج مادة ١/٥

٢٤ - المصدر السابق ، المنهاج مادة ٥/ب

٢٥ - المصدر السابق ، المنهاج مادة ٥/ح

٢٦ - المصدر السابق ، المنهاج مادة ٥/د

٢٧ - المصدر السابق ، المنهاج مادة ٨/

٢٨ - المصدر السابق ، المنهاج مادة ٥/هـ

٢٩ - المصدر السابق ، المنهاج مادة ٧/

٣٠ - المصدر ، المنهاج مادة ٦/

- ٣١ - المصدر السابق ، المنهاج مادة /٩
- ٣٢ - د. فاروق صالح العمر ، حول سياسة بريطانيا في العراق ، ١٩١٤ / ١٩٢١ ص ٣٧٠
- منشورات مركز دراسات الخليج رقم (١٦)
- ٣٣ - وزارة الداخلية ، منهاج الحزب مادة ١٠
- ٣٤ - المصدر السابق ، المنهاج مادة ١١
- ٣٥ - المصدر السابق ، المنهاج مادة ١٢
- ٣٦ - وزارة الداخلية ، الجمعيات ، ملف الحزب ، النظام الداخلي مادة ٢
- ٣٧ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مواد ٣ و ١١
- ٣٨ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مادتي ٤ ، ١٢
- ٣٩ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مادة ١٣
- ٤٠ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مادة ١٤
- ٤١ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مادة ١٥
- ٤٢ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مادة ١٦
- ٤٣ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مادة ٢٠
- ٤٤ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مواد ٥ ، ٦
- ٤٥ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مواد ٧ ، ٨
- ٤٦ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مادة ١٩
- ٤٧ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مواد ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥
- ٤٨ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مادة ٢١
- ٤٩ - المصدر السابق ، النظام الداخلي مادة ٢٦
- ٥٠ - رسالة خطية من الاستاذ عزيز شريف الى الباحث بتاريخ ١٩٧٧/١/٣١
- ٥١ - رسالة من الباحث الى الاستاذ عزيز شريف بتاريخ ١٩٧٧/٢/٢٣
- ٥٢ -

مؤسس حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي	مؤسس حزب الشعب
عزيز شريف	عزيز شريف
عبد الله مسعود القريني	توفيق منبر
ناظم حميد	عبد الامير أبو شراب
داود الصائغ	عبد الرحيم شريف

ابراهيم الدركز لي

محمد صالح بحر العلوم

نعيم شهياني

عبد الرحمن المطار

جرجيس فتح الله

قاسم أحمد العباسي

٥٣ - راجع منهاج حزب الشعب في
عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ح ٧ ، ص ٣٨

٥٤ - ان الاحزاب السياسية في فترة الانتداب كان تلتقي جميعها بالمطالبة
باستقلال العراق وبعد الاستقلال الشكلي الذي تبع توقيع معاهدة
١٩٣٠ ودخول العراق عصبة الامم كانت بعض الاحزاب لها اراء معادية
للمعاهدة تطلب تعديلها أو تعديلا .

راجع منهاج الاحزاب في :

د . فاروق صالح العمر ، الاحزاب السياسية في العراق ، ١٩٧٨ ،
١٩٣٢/١٩٢١

منشورات مركز دراسات الخليج رقم (١٨)

أما أحزاب الفترة الثانية بعد ١٩٤٦ فقد طالب الحزب الوطني
الديمقراطي (مادة ١/١) وحزب الاستقلال (مادة ٢/٣) بتعديل
المعاهدة . في حين أن حزب الاحرار (مادة ٣/د) طالب بتعديل المعاهدة
(وقد أهمل حزب الاتحاد الوطني هذا الجانب) .